الأثر السلبي لظاهرة التدخين على الاقتصاد العراقي

سامر محمد صالح

كلية علوم الحاسبات والرياضيات–جامعة ذي قار

Samerna25@yahoo.com

الخلاصة

إن لظاهرة التدخين آثار سلبية على المجتمعات بمختلف أنواعها ومن أهم هذه الآثار هو الأثر الصحي والأثر الاقتصادي والاجتماعي وغيرها من الآثار. في هذا البحث تطرقت إلى الأثر السلبي لهذه الظاهرة على الاقتصاد العراقي بعد استشرائها في المجتمع العراقي في الآونة الأخيرة ودخول أنواع مختلفة من السكائر وبأسعار مختلفة وصل البعض منها إلى ٤٠٠٠ دينار عراقي للعلبة الواحدة .حيث تم اخذ عينات من المجتمع العراقي للرجال فقط من عدة محافظات منها البصرة وذي قار وبغداد والنجف وتم تقسيم هذه العينات حسب العمر وتم حساب نسبة المدخنين في كل فئة عمرية وبالاعتماد على النسب السكانية حسب الفئة العمرية وحسب ما ورد في إحصاء السكان في العراق لعام ٢٠٠٧ تم حساب العدد المتوقع للمدخنين في العراق. أيضا تم تقسيم العينة حسب المبلغ الشهري المدفوع للتدخين وتم حساب معدل المبلغ الشهري المدفوع للتدخين للشخص الواحد ومن ثم حساب المبلغ المتوقع إنفاقه لشراء مستلزمات عملية التدخين من سكائر وأنواع التبوغ المستخدمة في ((الاركيلة)). وباعتبار إن كل أنواع السكائر هي مستوردة تم حساب ما ينفق من الميزانية العامة للدولة العراقية لشراء مستلزمات التدخين واثر هذه العملية على الاقتصاد العراقي وتم مقارنة هذه المبالغ مع ما يمكن انجازه للمجتمع بهذه المبالغ إذا استثمرت لصالح قطاع البناء أو الصحة أو غير ذلك .أيضا تم مناقشة الأسباب التي أدت بالشخص إلى التدخين ونوع التدخين والأسباب المشجعة للشباب للتدخين. في النهاية تم طرح بعض الأمور للحد من انتشار هذه الظاهرة في المجتمع العراقي.

الكلمات الافتتاحية: التدخين نظرة اقتصادية، متوسط أعداد المدخنين في العراق، المبالغ المصروفة على التدخين في العراق، الأسباب المؤدية للتدخين، بعض التوصيات للحد من انتشار التدخين.

Abstract

Smoking phenomena has a lot of negative effects on the communities and the most important effects among this effect is the health effect and economic effect and social effect and a like. in this paper we go through the negative effect to this phenomena on Iraqi economy after its outbreak in Iraqi society recently and the entrance of different kinds of cigarettes with different prices reach to 4000 Iraqi dinars to pack for some of them .where samples was taken from Iraq society just for males from some provinces like Basra ,Thiqar, Baghdad ,and Najaf and divided this samples according to age and calculate smokers proportion in every age category and depend on population ratio according to age category and according to population count in Iraq 2007 calculate the expected number for smokers in Iraq . The sample divided according to the monthly amount paid for smoking as well, and calculate the average of the monthly amount paid for smoking per person and calculate the expected spent amount to buy smoking materials like cigarettes and types of tobacco used for (hookah). And as consideration all the cigarettes are imported we calculate the whole spending from general budget to buy smoking material and effect of this process on Iraqi economy and compared this amount with what possibly accomplish to society with this amount if it invested in health or construction and a like . As well as discuss the reasons behind make person to smoke and the kind of smoking and the encourage reason for youth to smoke. And at the end the paper give some suggestions to limit outbreak this phenomena in Iraqi society.

Keyword : Smoking economic vision , The average numbers for smokers in Iraq , spending amounts on smoking in Iraq , reason behind smoking , some of recommendations to limit smoking outbreak.

المقدمة

يعد التدخين من الأمور السلبية في أي مجتمع وتقاس المجتمعات من حيث التطور والرقي بتاريخ هذه المجتمعات والتطور العلمي وقلة الظواهر السلبية التي تنم عن وعي المجتمع وتحضره واستجابته للحد من الظواهر السلبية التي تستحدث فيه.

ومن أهم هذه الظواهر السلبية التي بدأت في الآونة الأخيرة بالانتشار بشكل غير مسبوق هي التدخين حيث بدأ بالانتشار في عدة مجتمعات مما سبب خسائر مادية بهذه المجتمعات ناهيك عن التأثير السلبي على صحة الفرد والمجتمع. حيث تشير إحصائيات منظمة الصحة العالمية أن نحو ثلث سكان العالم يدخنون السجائر، ومعظمهم في عمر ١٥ سنة أو أكبر.

وقد تزايدت نسبة المدخنين في الدول النامية إلى 50% وبالمقابل نجد أن استهلاك الدول المتقدمة ينخفض بمعدل يبلغ حوالي نصف في المائة كل عام نتيجة الوعي المتزايد لأضرار التدخين الصحية والنفسية والاقتصادية.

ولما كانت شركات إنتاج السجائر تعتمد في أرباحها على عدد الأفراد الذين يدمنون على التدخين فأن تلك الشركات تعمل جاهدة لترويج منتجاتها القاتلة وذلك بخداع المراهقين وإغرائهم للبدء والاستمرار في التدخين، فقلة من الناس ما يبدءون التدخين بعد بلوغ سن النضج لذلك فأن الأطفال والمراهقين هم الهدف الأول لصناعة التبغ، وفي سبيل ذلك تصرف شركات إنتاج السجائر ملايين الدولارات سنويا لإغراء الشباب للبدء والاستمرار في التدخين وذلك من خلال الإعلانات التجارية المضللة التي ساعدت شركات إنتاج السجائر على بيع أكبر قدر من منتجاتها.

يتطلب اللجوء إلى التدخين والاعتياد عليه وإدمانه وجود عوامل عديدة مسببة له، نذكر منها: عوامل نفسية واجتماعية وعائلية واقتصادية وثقافية وإعلامية وغيرها. إن المراهقين يعتبرون التدخين وسيلة ناجحة من وسائل تحقيق الذات والتمرد على النفس وعلى الأسرة والمجتمع ككل كما وأن الأسرة تلعب دور أساسي في التأثير على الشاب المراهق، فإذا كان الأهل من المدخنين انتقلت عدوى التدخين إلى أبنائهم بسرعة، وان الأطفال يتأثرون ببيئتهم العائلية، لذلك نرى ازدياد نسبة المدخنين في أوساط الشباب الذين يكون التدخين من عادات وتقاليد أسرتهم (حسان جعفر،٢٠٠٢)

كما وان احدث التقارير لمنظمة الصحة العالمية التي بينت أن التدخين يتسبب في موت شخص كل ١٠ ثوان، وهذا يعني قتل ثلاثة ملايين شخص كل عام، ويتوقع أن يقفز هذا الرقم إلى عشرة ملايين شخص مع إطلالة عام ٢٠٢٠م (إسماعيل كتبخانة،محمد نوري ١٩٩٩).

ومشكلة البحث تتجسد بمحاولة حساب تقريبي للأعداد المدخنين في العراق من خلال استبيان وتقسيم هذه الأعداد حسب الفئات العمرية واعتمادا على الإحصاء العام للعراق لعام ٢٠٠٧ يمكن حساب الأعداد المتوقعة للمدخنين .ومن خلال معرفة المبالغ المصروفة من قبل كل مدخن شهريا يمكن حساب رقم تقريبي للمبالغ المصروفة على التدخين وما تشكله هذه المبالغ من ثقل على الميزانية العامة للعراق.

سيحاول الباحث أيضا من خلال الاستبيان معرفة الأسباب الرئيسية للتدخين والعمر عند بداية التدخين وبافتراض العديد من الاسباب التي يراها الباحث سبب رئيسي للمشكلة كتدخين احد الوالدين أو كلاهما وعوامل اخرى .

تنبع أهمية البحث من استشراء ظاهرة التدخين في الآونة الأخيرة في المجتمع العراقي من حيث الكمية والنوعية والأضرار الناتجة عنه ومن بين أهم الأضرار لظاهرة التدخين هو الضرر الاقتصادي على الفرد والمجتمع والدولة بشكل عام حيث تنفق أموال طائلة لشراء هذه السكائر إذا أخذنا بنظر الاعتبار عدد المدخنين في المجتمع وكميات السكائر المدخنة خلال شهر للفرد وأعداد هذا المجتمع فان الأموال المهدورة تكون خيالية ويمكن استثمارها لفعاليات أخرى ذات فائدة اقتصادية آو اجتماعية وغيرها. ففي بعض الدول ذات الميزانيات المتواضعة يستنزف التدخين من هذه الميزانيات جزء كبير خصوصا إذا كانت السكائر مستوردة . وفي الآونة الأخيرة ظهرت ظاهرة مرادفة للتدخين في المجتمع العراقي وهي ظاهرة تدخين ((الاركيلة)) مسببة خسائر مادية للاقتصاد العراقي.

والعراق احد الدول المستوردة للتبغ بشكل كبير نسبة لعدد المدخنين الكبير وأنواع هذه التبوغ وكلفتها حيث لجا الكثير من المدخنين إلى تدخين بعض أغلى أنواع السكائر العالمية نتيجة لازدياد القدرة الشرائية للفرد العراقي في الآونة الأخيرة وانتشار ظاهرة تدخين ((الاركيلة)) ذات الكلفة العالية. حيث بلغت أسعار بعض أنواع السكائر ٤٠٠٠ دينار للعلبة الواحدة وبعض الأشخاص يستهلك علبة أو اثنتين وحتى ثلاثة في بعض الأحيان في حين بلغ سعر ((الاركيلة)) الواحدة بين ١٠٠٠-١٥٠٠٠ دينار في بعض الأحيان وهناك نسبة من المدخنين يدخن السكائر و((الاركيلة)) معا. فإذا أخذت معدلات هذه المبالغ شهريا نسبة إلى عدد السكان المدخنين تكون مبالغ ضخمة فإذا استثمرت هذه المبالغ لغير التبغ تكون كافية لحل كثير من المشاكل التي يعاني منها المجتمع كالسكن وتردي بعض الخدمات الأساسية كالماء والمجاري وتعبيد الطرق وغيرها .

١- <u>جمع العينات</u>

لغرض إعداد فكرة عن العدد المتوقع للمدخنين في المجتمع العراقي تم اخذ عينة عشوائية بلغ عددها ٣٧٥ شخص من عدة محافظات هي البصرة وبغداد وذي قار والنجف. حيث أشتمل الاستبيان الرجال فقط بسبب الوضع الاجتماعي بالنسبة للمرأة في مجتمعنا المتحفظ مع العلم بان هناك العديد من النساء ومن كافة الفئات العمرية يمارسن التدخين إلا أننا في هذا الاستبيان سوف نهمل اعدادالنساء ونقتصر على اعدادالرجال فقط .

حيث تم تصنيف أعداد المدخنين حسب المبلغ المدفوع للتدخين خلال شهر وحسب نوع التدخين إن كان سكائر فقط أم تدخين ((الاركيلة)) فقط أم الاثنان معا وحسب أعمار المدخنين حيث قسم المدخنين إلى فئات وهي مراهقين وشباب وشيوخ وبالاعتماد على إحصاء العراق لعام ٢٠٠٧ حيث تم اخذ أعداد الفئات العمرية للمجتمع العراقي من هذا الإحصاء باعتباره آخر إحصاء للعراق لغرض حساب العدد الكلي التوقع للمدخنين في العراق.
أيضا تم استبيان السبب الرئيسي الذي أدى بالشخص إلى التدخين وان كان يرغب بترك التدخين آم لا والعمر عند بداية التدخين وكانت ورقة الاستبيان كما يلي:

العمر/

هل تدخن/

نوع التدخين/

هل تعد التدخين حالة ايجابية في المجتمع(هل توافق على تدخين احد أفراد عائلتك)/

هل ترغب بترك التدخين/

مبلغ التدخين الشهري/

سبب بداية التدخين/

العمر عند بداية التدخين/

هل احد الوالدين أو كلاهما من المدخنين/

٢- النتائج

<u>ملاحظة</u> (اشتمل الاستبيان على الذكور فقط)

أ- تصنيف العينة حسب الحالة (مدخن أم غير مدخن)

كان هناك ١٣٢ شخص أجابوا بنعم وهؤلاء يشكلون نسبة ٣٥% من العينة فيما كانت إجابة ٢٤٣ بكلا وكانت نسبتهم ٦٥% وكان تصنيف العينة حسب النسب المؤوية كما في الجدول التالي :-

جدول(١):توزيع العينة حسب الحالة مع النسبة المؤوية

الحالة	العدد	النسبة
مدخن	١٣٢	%٣٥
غير مدخن	٢٤٣	%٦٥
المجموع	٣٧٥	

والشكل (١) يوضح توزيع العينة حسب الحالة والنسبة المئوية

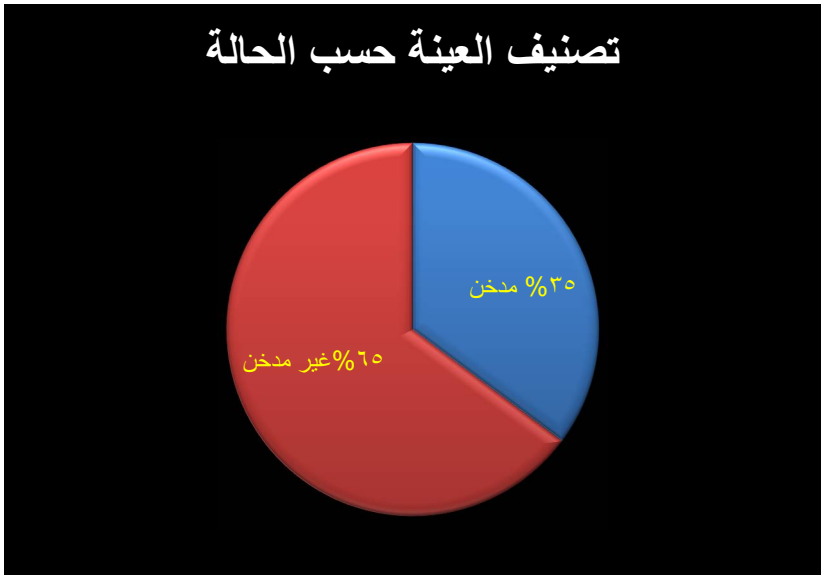

شكل (١) النسبة المئوية للعينة حسب الحالة

إن النسب أعلاه تتفاوت من مكان الى اخر حسب مكان ونوع العينة ولكنها بالمعدل تعطي نسبة مقاربة الى الواقع ومن النسب أعلاه يمكن استنتاج إن نسبة المدخنين عالية في مجتمعنا وبالنتيجة المبالغ المدفوعة لشراء التبغ بأنواعه (سكائر أو نركيلة أو الاثنان معا) تكون عالية إلا أن الفئات العمرية غير متساوية الأعداد في المجتمع وبالتالي هذه النسب للمدخنين وغير المدخنين لا يمكن تعميمها على العدد الكلي للسكان في العراق.

كل الحسابات التالية للمدخنين فقط

ب- التصنيف حسب نوع التدخين

أجاب ٧٩ شخصا بتدخين السكائر فقط فيما أجاب ١١ بتدخين ((الاركيلة)) فقط فيما أجاب ٤٢ بتدخين الاثنين معا وكما مبين في الجدول أدناه :-

جدول(٢):تصنيف العينة حسب نوع التدخين مع النسبة المئوية

النوع	العدد	النسبة
سكائر فقط	**٧٩**	**%٦٠**
نركيلة فقط	**١١**	**%٨**
الاثنين معا	**٤٢**	**%٣٢**

المجموع	١٣٢	

والشكل(٢) يوضح تقسيم العينة حسب نوع التدخين مع النسبة المئوية

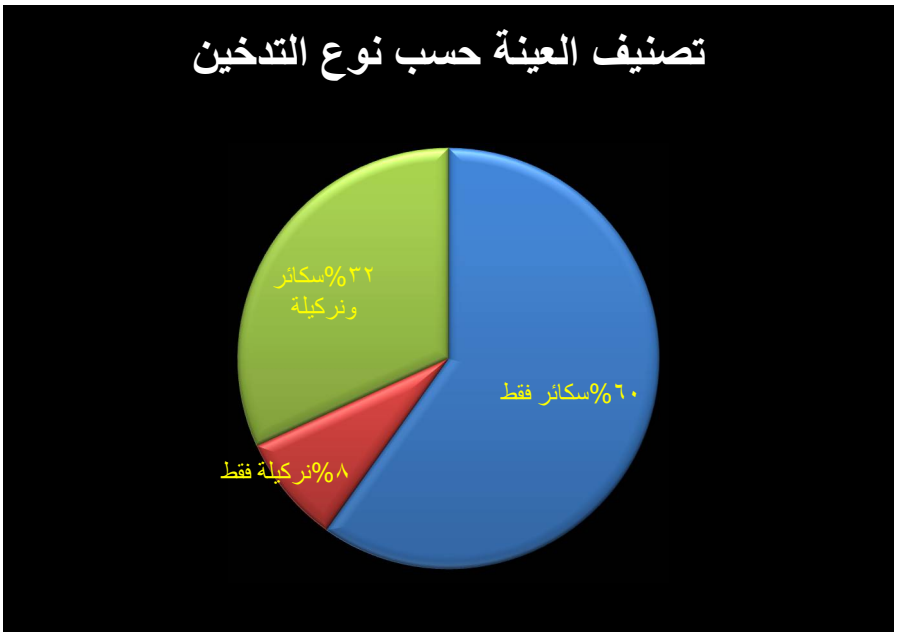

شكل(٢) تصنيف العينة حسب نوع التدخين مع النسبة المئوية

وبالأخذ في نظر الاعتبار إن كلفة ((الاركيلة)) الواحدة تتراوح بين ١٠٠٠-١٥٠٠٠ دينار حسب النوع والمكان فان نسبة تدخين ((الاركيلة)) وان كانت قليلة نسبيا فان مبالغها تكون كبيرة نسبيا وتأثيرها السلبي على الاقتصاد كبير وذلك يوجب التنبه إلى تفشي هذه الظاهرة والحد من انتشارها لدى الشباب والمراهقين وحتى كبار السن .

ت- تصنيف العينة حسب العمر

اشتملت العينة على فئات عمرية مختلفة وبأعداد متساوية حيث تم اخذ ٧٥ شخص لكل فئة عمرية وتم تصنيفها وحساب نسبتها حسب الجدول (٣) ادناه:-

جدول (٣):تصنيف العينة حسب الفئات العمرية

الفئات	العدد	مدخن	النسبة المؤوية	غير مدخن	النسبة المؤوية
١٥-٢٩	٧٥	٣٦	٤٨%	٣٩	٥٢%
٣٠-٤٤	٧٥	٣٥	٤٧%	٤٠	٥٣%
٤٥-٥٩	٧٥	٢٩	٣٩%	٤٦	٦١%
٦٠-٧٤	٧٥	١٩	٢٥%	٥٦	٧٥%
٧٥فما فوق	٧٥	١٣	١٧%	٦٢	٨٣%
المجموع	٣٧٥	١٣٢	٣٥%	٢٤٣	٦٥%

من الجدول أعلاه يمكن استنتاج إن أعداد المدخنين كان ٤٨% من الرجال في العراق بعمر بين ١٥-٢٩ سنة و ٤٧% من الرجال بعمر بين ٣٠-٤٤ سنة وهكذا بقية الفئات. وهذا يؤشر إن نسبة المراهقين والشباب المدخنين عالية وان عملية التدخين في ازدياد كون التدخين في فئة المراهقين والشباب أكثر من الفئات الأخرى وهم الفئة المستهدفة بالإعلانات والترويج باعتبار الشركات المنتجة للتبغ ترى فيهم استمرارية إنتاجها.

وحيث إن أعداد السكان غير متساوية لكل فئة من الفئات ولحساب الأعداد التقريبية للمدخنين بالاعتماد على آخر إحصاء سكاني اجري في العراق لعام ٢٠٠٧(عد إقليم كردستان) [الجهاز المركزي للاحصاء (٢٠٠٧)].نتبع الخطوات التالية :-

- إن نسب السكان الذكور فقط حسب الفئات العمرية في العراق كما وردت في إحصاء عام ٢٠٠٧ كما في الجدول رقم (٤) أدناه:-

جدول(٤) أعداد السكان حسب الفئات العمرية كما وردت في إحصاء عام ٢٠٠٧

الفئات	العدد	النسبة
١٥-٢٩	٤٢١٠٣٣٩	%٥٠.١٥
٣٠-٤٤	٢٤١٨٠٩٩	%٢٨.٨١
٤٥-٥٩	١١٦٥٩٣٦	%١٣.٨٩
٦٠-٧٤	٤٧٠٦٢٥	%٥.٦٠
٧٥فما فوق	١٢٩٤٨٤	%١.٥٥
المجموع	٨٣٩٤٤٨٣	

- وبالاعتماد على نتائج الاستبيان المذكورة في الجدول رقم (٣) والنسب المحسوبة يمكن حساب أعداد تقريبية للمدخنين في العراق وحسب الفئات العمرية وكما في الجدول (٥) أدناه:-

جدول (٥) الأعداد المتوقعة للمدخنين حسب الفئات العمرية

الفئات	العدد	النسبة	العدد المتوقع للمدخنين
١٥-٢٩	٤٢١٠٣٣٩	%٤٨	٢٠٢٠٩٦٣
٣٠-٤٤	٢٤١٨٠٩٩	%٤٧	١١٣٦٥٠٦
٤٥-٥٩	١١٦٥٩٣٦	%٣٩	٤٥٤٧١٥
٦٠-٧٤	٤٧٠٦٢٥	%٢٥	١١٧٦٥٦
٧٥فما فوق	١٢٩٤٨٤	%١٧	٢٢٠١٢
المجموع	**٨٣٩٤٤٨٣**		**٣٧٥١٨٥٢**

وبذلك يكون العدد المتوقع للمدخنين في العراق (عدا إقليم كردستان العراق) بالاعتماد على الاستبيان وأعداد السكان الواردة في إحصاء عام ٢٠٠٧ هو ٣٧٥١٨٥٢ شخص. هذا العدد وان كان يعطي صورة عن أعداد

المدخنين (الرجال فقط) إلا أن هناك حالات كثير لتدخين النساء لا يمكن بيانها في هذا الاستبيان ففي الآونة الأخيرة هنالك نسبة غير قليلة من النساء تدخن السكائر أو ((الاركيلة)) أو كلاهما كما يمكن ملاحظته من التدخين في المقاهي والكازينوهات العائلية إلا إني لن ادخل النساء في هذا الاستبيان بسبب الوضع الاجتماعي. ومن الجدير بالذكر إن هذا العدد وان كان تقريبي فانه قابل للزيادة نتيجة عملية الترويج الضخمة الجارية ألان في العراق وبلا قيود حكومية حيث بلغت أعداد الإعلانات على أي طريق عام أعداد مهولة وغير مسبوقة تصور التدخين بأنه حالة ايجابية وذوق ونكهة مميزة وعلى سبيل المثال لا الحصر توجد على الطريق الدولي لمحافظات الجنوب أعداد هائلة من الإعلانات الضخمة المروجة للتدخين وعلى جانبي الطريق ولمسافات طويلة جدا وغيرها الكثير من الإعلانات التي تملأ شوارعنا ومحلاتنا التجارية حاليا. وإذا علمنا إن الإعلان الواحد يكلف مبلغ كبير وهذا مؤشر إلى الأموال الضخمة المصروفة لغرض الترويج للتدخين وهذه الأموال لا تصرف إلا إذا كانت الأرباح كبيرة وبالنتيجة فان الأموال المستنزفة من الاقتصاد تكون كبيرة. وهذه الإعلانات لها اثر كبير على زيادة نسبة المدخنين في المجتمع وبالتالي زيادة الأثر السلبي على الاقتصاد.

والشكل(٣) يبين توزيع العينة حسب الحالة والفئات العمرية

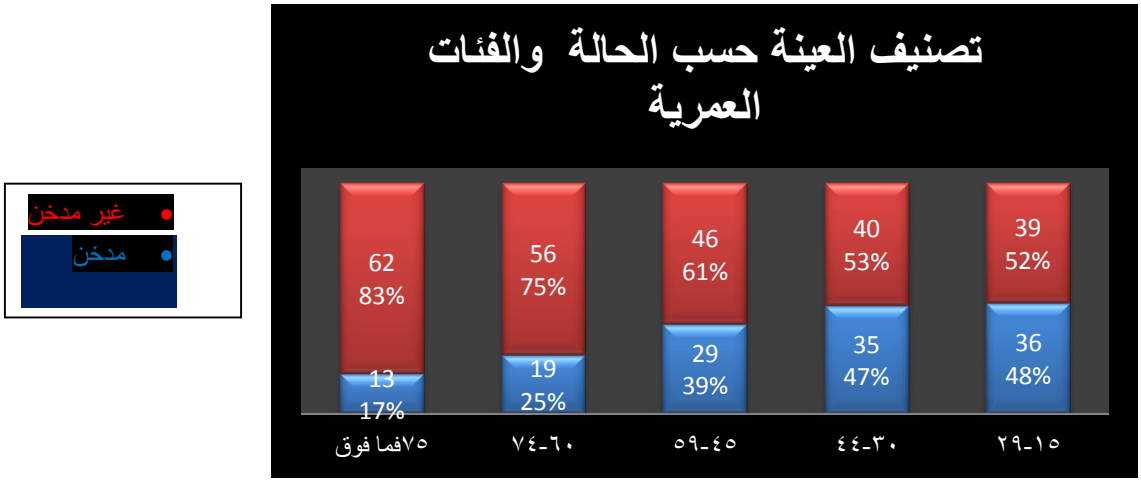

شكل (٣) توزيع العينة حسب الحالة والفئة العمرية

ث- تصنيف العينة حسب المبلغ المدفوع للتدخين شهريا

صنفت العينة حسب المبلغ الشهري المدفوع الى التدخين وكان المبلغ يتراوح بين ١٥٠٠٠-١٢٠٠٠٠ وكم مبين في الجدول رقم (٦) ادناه:-

جدول رقم (٦) تصنيف العينة حسب المبلغ الشهري المدفوع للتدخين بنوعيه

فئات المبلغ	x_i	f_i	$f_i x_i$
١٥٠٠٠-٢٩٠٠٠	٢٢٠٠٠	٤٤	٩٦٨٠٠٠
٣٠٠٠٠-٤٤٠٠٠	٣٧٠٠٠	٣٨	١٤٠٦٠٠٠
٤٥٠٠٠-٥٩٠٠٠	٥٢٠٠٠	٢٥	١٣٠٠٠٠٠
٦٠٠٠٠-٧٤٠٠٠	٦٧٠٠٠	١٦	١٠٧٢٠٠٠
٧٥٠٠٠-٨٩٠٠٠	٨٢٠٠٠	٥	٤١٠٠٠٠

٩٠٠٠٠-١٠٤٠٠٠	٩٧٠٠٠	٣	٢٩١٠٠٠
١٠٥٠٠٠-١٢٠٠٠	١١٢٠٠٠	١	١١٢٠٠٠
المجموع		**١٣٢**	**٥٥٥٩٠٠٠**

ولحساب معدل المبلغ الشهري لكافة الفئات المبوبة أعلاه نستخدم قانون الوسط الحسابي للبيانات المبوبة كالتالي(صالح رشيد بطارسة،٢٠٠٩):-

$$\bar{x} = \frac{1}{\sum_1^k f_i} \sum_1^k f_i x_i$$

وعليه فان معدل المبلغ الشهري المدفوع للتدخين يساوي ٤٢١١٣ دينار شهريا للشخص المدخن الواحد واستنادا إلى جدول رقم (٥) فان عدد المدخنين المتوقع في العراق كان ٣٧٥١٨٥٢ شخص فيكون المبلغ الشهري المتوقع دفعه للتدخين في العراق (عدا اقليم كردستان)هو ١٥٨٠٠١٧٤٣٢٧٦ دينار عراقي أي ما يعادل ١٣١٦٦٨١١٩ دولار أمريكي شهريا أي ما يعادل ٤٣٨٨٩٣٧ دولار يوميا . وحيث أن إحصاء ٢٠٠٧ لم يشتمل على أعداد السكان في إقليم كردستان فان هذا المبلغ لا يعطي الرقم المتوقع لعموم العراق والمبلغ المتوقع لعموم العراق أكثر بكثير وسوف نشير لهذا المبلغ على انه إلى سكان العراق عدا إقليم كردستان. أي إن ميزانية العراق تخسر هذا المبلغ شهريا أي ما يعادل حوالي مليار ونصف مليار دولار سنويا وهذا المبلغ يمكن استثماره بمشاريع شتى ذات فائدة على المجتمع العراقي كمشاريع الإسكان والصحة وغيرها ولا ننسى ما تسببه ظاهرة التدخين من إمراض كثيرة للمدخنين مسببة طلب على الأدوية وهذه الأدوية تكون على الأغلب مستوردة مسببة خسارة في ميزانية وزارة الصحة وبالتالي على الدولة.

والشكل (٤) يوضح توزيع العينة حسب المبلغ الشهري المدفوع للتدخين

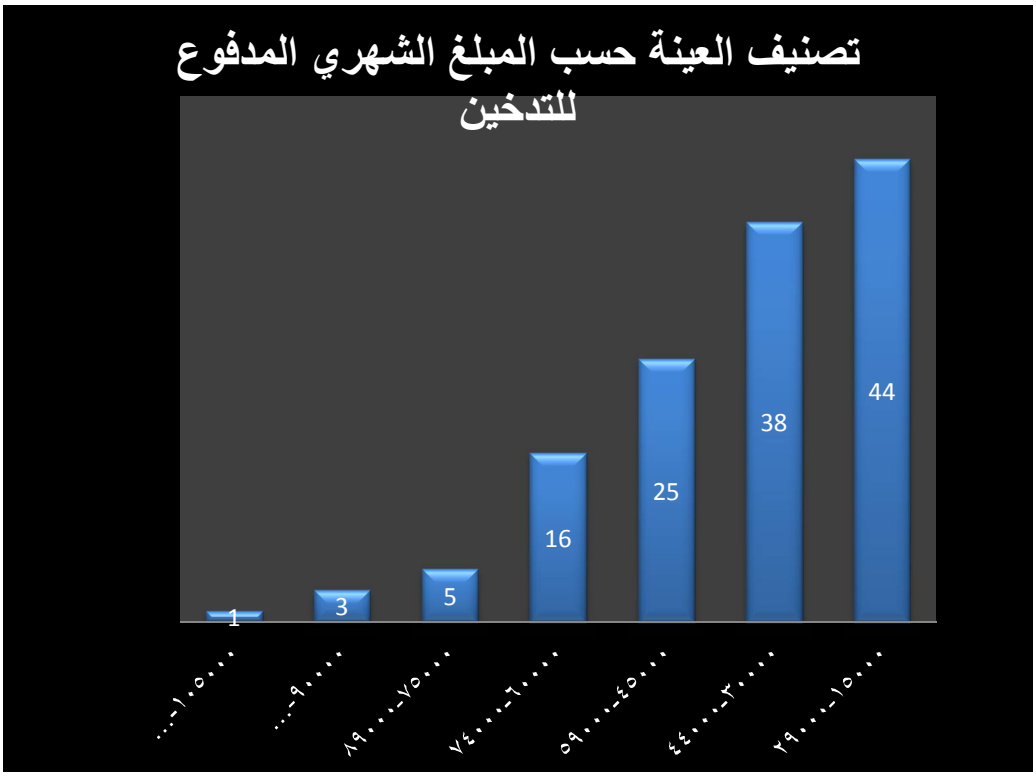

شكل (٤ توزيع العينة حسب المبلغ الشهري المدفوع للتدخين

ج- الأسباب المؤدية للتدخين

بين الاستبيان عدة أسباب أدت إلى التدخين يمكن تلخيص أهمها كما يلي:-

١- تدخين احد الوالدين أو كلاهما حيث أشار الاستبيان إلى إن نسبة كبيرة من المدخنين بدءوا التدخين متأثرين بتدخين احد الوالدين أو كلاهما .

٢- الإعلانات التجارية التي ربطت الرجولة والاستقلال والنكهة التي لا تقاوم بالسكائر. كما صورت التدخين بأنه متعة وانه أسلوب راق وحديث يترافق مع المغامرة وغيرها من العبارات التي تجذب انتباه المراهقين ، كما تصوره بأنه الوسيلة التي تعطي الشاب صورة إيجابية وأنه مفتاح التقبل الاجتماعي بين أقرانه.

٣- التأثر بالأصدقاء.

٤- ارتفاع المستوى المادي للأسرة فالوفرة المادية في يد الأبناء تدفعهم إلي الرغبة في تجربة كل شيء كالسجائر والمخدرات .

٥- كانت هنالك نسبة غير قليلة تأثرت ببعض العادات والتقاليد الموروثة ومن أهمها ظاهرة التدخين عند الأطفال خلال بعض المناسبات الدينية وأثناء المآتم وبموافقة الأهل أحيانا وهي ظاهرة تنم عن جهل الوالدين مسببة في إدمان الأطفال على السكائر.

ح- العمر عند بداية التدخين

غالبية الذين شملوا بالاستبيان بينوا أنهم بدءوا التدخين في سن مبكرة جدا وهي سن المراهقة والشباب نتيجة غياب الوعي وكثرة الإعلانات المشجعة للتدخين لذا يجب التركيز على هذه الفئة في مكافحة التدخين وتوعيتهم بمضار التدخين الصحية والنفسية والاقتصادية.

خ- تدخين احد الوالدين أو كلاهما

بين الاستبيان إن ٨٣ شخصا من المدخنين أجاب بان احد الوالدين أو كلاهما من المدخنين فيما أجاب ٤٩ بان الوالدين من غير المدخنين. أي إن ٦٣% من المدخنين كان احد الوالدين أو كلاهما من المدخنين وهذه النسبة تشير إلى إن عدد كبير من المدخنين تأثر بتدخين احد الوالدين أو كلاهما باعتبار الوالدين هم المثل الأعلى .

د- هل التدخين حالة ايجابية في المجتمع

أجاب ١١٧ شخصا من المدخنين إن التدخين حالة غير ايجابية في المجتمع وهي حالة تسبب خسائر فادحة بالمجتمعات أي إن ٨٩% من المدخنين انفسهم لا يؤيدون فكرة التدخين وخصوصا لأحد أفراد العائلة المسئولون عنهم فيما أجاب ١٥ شخصا بأنهم مع التدخين ولكن بكميات محدودة أي ما يشكل ١١%. ومن الملاحظ إن كل الذين أجابوا بان التدخين حالة ايجابية هم من المراهقين.

ذ- الرغبة بترك التدخين

أجاب ٨٩ شخصا بأنهم يريدون ترك التدخين أي أن ٦٧% مع فكرة ترك التدخين وهي نسبة جيدة تدل على الوعي بالمخاطر الصحية والآثار الاقتصادية والآثار السلبية الأخرى الناجمة عن التدخين إلا أن أكثرهم غير جادين في الموضوع حيث يربط موضوع التدخين مع الوضع النفسي والمشاكل المصاحبة للحياة العامة ولا ننسى حالة الإدمان التي يسببها النيكوتين مما يستوجب على مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني إيجاد طرق ووسائل جديدة لمساعدة هذه النسبة الجيدة من الراغبين في ترك التدخين في حين إن ١٣ شخصا قالوا أنهم لم يفكروا في الموضوع حاليا أي ما نسبته

١٠% و٣٠ شخصا أجابوا أنهم لا يريدون ترك التدخين أي ما نسبته ٢٣% واغلبهم من مدخنين ((الاركيلة)).

التوصيات

١- مما تقدم يعتبر التدخين آفة يجب مكافحتها تستنزف المجتمع صحيا ونفسيا وماديا والخسائر المادية على المجتمع العراقي(موضوع بحثنا) كبيرة جدا مما يستوجب على الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني وقفة جادة حيال استشراء التدخين في مجتمعنا ودخول ظاهرة تدخين (الاركيلة) على نطاق واسع في البيوت والمتنزهات طالت الشباب والرجال والنساء وفي بعض الأحيان حتى الشابات والمراهقات.

٢- العمل على نشر إعلانات وبرامج تلفزيونية وإذاعية وبكميات كبيرة تظهر الآثار السلبية لهذه الظاهرة.

٣- إلزام الشركات المصدرة للتبغ للعراق بوضع تحذير صحي على كل علبة من السكائر مطبوع وآخر يكون على شكل صورة تظهر بعض الأمراض التي يسببها التدخين على سبيل المثال رئة إنسان مدخن ورئة إنسان غير مدخن أو صورة تجمع النيكوتين في الرئة وكما هو معمول به في بعض الدول المجاورة.

٤- فرض ضرائب أكثر على التجار الموردين للتبغ بأنواعه باعتبار أنهم مساهمون في عملية استنزاف الاقتصاد العراقي لغرض رفع أسعار السكائر في السوق للحد من عملية استهلاكها واستخدام هذه الواردات لتوعية المجتمع بأثر التدخين السلبي على صحة المجتمع والفرد وأثارها السلبية على اقتصاد العائلة والمجتمع .

٥- التشديد على عدم التدخين في الأماكن العامة وفرض غرامات مالية كبيرة نسبيا على غير الملتزمين باعتبارهم يسببون أذى لكل من حولهم حيث أكدت بعض الدراسات الحديثة أن التلوث البيئي الناجم عن دخان التبغ له آثار سلبية على غير المدخنين تفوق خطورتها بكثير ما كان يعتقد عنها في الماضي وهو ما يسمى بأخطار "التدخين السلبي".

٦- منع الترويج لتدخين (الاركيلة) ومنع المطاعم والكازينوهات من العمل بها نهائيا وفرض غرامات مالية كبيرة على مروجيها ومستخدميها من أصحاب المحال للحد من انتشارها حيث أثبتت الدراسات الحديثة إن (الاركيلة) الواحدة تعادل علبتي سكائر أو أكثر من ذلك من ناحية الأثر السلبي على الصحة. وحيث أن سعر اردء أنواعها تجاوز ١٠٠٠ دينار عراقي للأركيلة الواحدة وقد يصل في بعض الأماكن إلى ١٥٠٠٠٠ دينار فان أثرها السلبي على الاقتصاد كبير ويتطلب وقفة حازمة للحد من انتشارها بين فئات شبابنا بالسرعة الممكنة كونها حديثة العهد على المجتمع العراقي .

٧- رفع الإعلانات المروجة للتدخين من الشوارع والمحلات التجارية ومحاسبة كل من يروج للتدخين حيث صدرت في الآونة الأخيرة بعض القوانين بشان الترويج للتدخين إلا أنها لم تدخل حيز التنفيذ حيث لا زالت الإعلانات تملأ شوارعنا ومحلاتنا التجارية وبكميات غير مسبوقة وأحجام تلفت النظر.

٨- التركيز على فئة المراهقين والشباب في مكافحة التدخين حيث تعتبر هذه الفئة أكثر الفئات تأثرا بالتدخين وأكثرها من حيث العدد في المجتمع العراقي وإعلانات الشركات المروجة للتدخين تستهدف هذه الشريحة

بالذات كون النسبة الكبيرة من العينة أجابوا أنهم بدؤوا التدخين في سن المراهقة والشباب وإذا استطعنا أن نقنع هذه الفئة بمضار التدخين والابتعاد عن الإعلانات المروجة له والترويج لكل أخطار التدخين بين أوساط هذه الفئة فقد نجحنا في إنشاء جيل واعي بمخاطر هذه الظاهرة السلبية وجيل محارب لهذه الظاهرة يكون قدوة للجيل الذي يليه.

٩- بث برامج توعية تلفزيونية على القنوات العامة باستمرار تظهر تأثير التدخين على الصحة العامة والصحة الشخصية وصحة الأطفال وكيف إن المدخن يستنزف صحته وصحة من حوله من الأهل والأصدقاء بما يسم "التدخين السلبي" وإضافة إلى استنزاف موارد العائلة المادية في أمر غير محبذ وكل الأمور التي من شانها أن تحد من انتشار هذه الظاهر السلبية.

١٠- ضرورة إدخال مادة في التعليم المتوسط والثانوي ويتم بموجبها تزويد الطلاب بالمعلومات الكافية عن الأضرار الصحية لأنماط السلوك غير السوي ومنها التدخين.

١١- توعية وحث الآباء على الإقلاع عن التدخين حتى لا يتسببوا في انتقال التدخين إلى أبنائهم كون الابن يقلد أباه في اغلب الصفات باعتباره المثل الأعلى وكل ما يقوم به الأب يعتبره الابن حالة صحيحة وحث الآباء على عدم الإغداق على الأبناء بمبالغ مادية كبيرة تكون فرصة لتجربة التدخين وغيرة من أنماط السلوك غير السوي.

المصادر

إسماعيل كتبخان، محمد نوري(١٩٩٩)،العوامل النفس اجتماعية المرتبطة بمدى فعالية برامج مكافحة التدخين، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، جدة، مركز النشر العلمي،١٩٩٩ .

الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ٢٠٠٧ المجموعة الإحصائية السنوية.وزارة التخطيط ،العراق. حسان جعفر(٢٠٠٢)، المخدرات والتدخين ومضارها، لبنان، دار الحرف العربي.٢٠٠٢ .

صالح رشيد بطارسة، الإحصاء والاحتمالات ،المكتبة الوطنية عمان.٢٠٠٩.